

مكتبة المصطفى

مع أبي العلاء في سجنه

تأليف الدكتور طه حسين بك - صفحاته ٢٤٥ - طبع بمطبعة المعارف بمصر

أفاحت لي مطالعة هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الأديب العظيم الدكتور طه حسين ، نهرة من نهرات الفن الرفيع والأدب السالي ، فلما تشجع لنفس في وسط ما يحيط بها اليوم من شواغل الحياة واحداث العالم المضطرب ، وأني لأجد صلاقة وثيقة بين هذه الشواغل والاحداث ، وبين موضوع الكتاب نفسه ، بل بينها وبين الفلسفة العلائية إطلاقاً وغاذ نظرتها في السياسة والاجتماع ، فلا يذهب بنا الفكر قريباً أو بعيداً في مشكلات أنفسنا رتبها يصطرع حولنا في العالم الذي نعيش فيه من مذاهب الاجتماع او السياسة ، حتى نذكر أبا العلاء ونذكر قوله : —

كلابٌ تناوت أرقاوت لطيفة وأحسبني أصبحت ألأها كلاباً

فهذا الشاعر الضمير ، الذي فرضت القدرة على بصره سجن الظلام وفرضت روحانيته على قسده سجن الدار ، وفرضت الحياة على روحه سجن الجسم ، هذا الشاعر المسكين ، المتفرد بأشد ألوان الألم ، وأنى ضروب الحرمان ، لم تستطع سجنونه الثلاثة هذه ان قصده عن الحياة ، ولا ان تلقي حجاباً بينه وبين حقائقها ولا ان تطل تفكيره بالعالم الذي يحيط به ، ولا ان تسلم احساسه بحركات الزمن ، الى التفتوة والاضطراب

فلو انه كانت البصر المثاقب ، التندمج في الحياة أشد الاندماج ، المختلط بالناس أكثر الاختلاط ، المبتترق في دنياه بكل جوارحه ، لو انه كان هذا الرجل حقاً ، لما كان غير أبي العلاء نفسه الذي نقف منه اليوم ونعرفه باستقامة تفكيره وسلامه منطقته ونقطة النظره وصواب الحسية ، ولما غير هذا الاقتراض من آرائه حكماً ولا زاد عليها رأياً ولما ظفرتنا بأوضح من هذه الصور الرائمة التي رسمها عقله ، فأطلقنا بها على طبائع الناس وغرائزهم ، وأظهرنا بها على أخفى سرارهم ، وأدق ميولهم ، وسيجدد الليل والنهار دائماً دون ان نجد في يوم خلاف ما خاطب به هذا القطيع الخالد من البشر بقوله : —

يرنجي الناس أن يقوم امامي فاطق في الكيفية الحرصاء
كذب الظن لا امام سوى العقل مشيراً في صحبه والباء
فاذا ما أطفئت جلب الرحمة عند المير والارضاء
اتما هذه المذاهب أسبا ب لجذب الدنيا الى الرؤساء

لما كان خالك شاعر يقول تكبروة الصالحك : —

رأيتُ لاسحبي إلهيَ أن أرى أسيرُ وجلي ليس قبلي غير
وإن أسألُ الخيس المقيم بيده وبرأى ربي في البلاد كثير

ولما ارتفعت من هذه الصبغة الكراء : —

ذري للغي أسمى فاني رأيتُ الناسَ شرهمُ الفخير
وأبعدهم وأهمهم عليهم وإن أسمى له حسبٌ وفير
ويُفصيه الذي وُردويه حليته ونهره الصخير
وتلقى ذا الغنى وله جلالٌ يكاد فؤادُ صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جمٌ ولكن للغي ربٌ غفور

وبعد ، فاني لأدعو مخلصاً الى الاحتفال بهذا الكتاب الثمين ، الذي أشر ان قس المؤلف تكلم في كل حرف منه وأن روحه القوية المشرقة تندفع في كل عباراته ، ذلك أنها منبثقة من باطن عميقة نيرة ، عظمة من آفاق سحيقة رحبة ، هذه النيايح العميقة والآفاق السحيقة ، لم تكن إلا لأديب فذّر سطلع محب لآبي العلاء سجاوب معه أقرء دون أدباء جيله بالاحتفال بهذا الشاعر منذ سنوات بعيدة

ولقد يبدو الدكتور طه حسين متطرفاً في بعض آرائه وأحكامه ذلك أنه رجل ثورة ، ورائد من رواد الحركات الفكرية التي بدعو اليها تطور الحياة في الامة ، ولكنه لا يبدو في هذا الكتاب إلا متصفاً شديد الانصاف ، قرأ أبا العلاء لأنه أحبه وقدره وكتب عنه لأنه أعجب به وآثره ، أحبه لأن الأدب العربي لم يجد مثال الصدق إلا في أديبه ، ولم يرفع منار الاستقلال في الرأي إلا به ، وآثره لأن عظمة هذا الشاعر لم تكن إلا دعة وتواضعاً ولم تكن فلسفته سبيلاً الى نيل الشهرة ، وإصابة المقمة ، ولكنها كانت حقائق مستمدة من الحياة التي زاوها وزهد فيها ، ومستمدة أيضاً من نفس الشاعر وذات تجاربه ولأهميتها على أصول من المنطق والمعرفة ، ولأن الشاعر قد جعل حياته مثلاً على سمو هذه الفلسفة ودليلاً على إصالتها ، وبرهاناً على صدقتها

ولو أني قلت ان هذا الكتاب من أعظم ماظهر في أتاحنا الادبي هذا العام ، لما تعديت القول أنه من أعظم المؤلفات الحديثة ، ان لم يكن أروعها مثلاً وأبناها غاية ، وأوسعها تحميلاً واستفراء لشخصية شاعر من أعظم شعراء العربية وأكبر فلاسفتها ، ولم يكن لها غير الدكتور طه حسين ليقدم ويسبب ويستخرج هذه النتائج منها

علي محمد طه

قواعد العربية القصص

٥١١ من اقطع الكبير - باريس ١٩٣٧ (ظهر في ١٩٣٩)

Grammaire de l'Arabe classique, par Gauthier Drombheux et R. Blachère
Librairie Orientale et Américaine, G. P. Maisonneuve, Paris.

صاحب هذا الكتاب من اساتذة الاديرة الوطنية للغات الشرقية في باريس : احدها اسمه جودفروا دومامين وعليه كان بعض تأدي في السربون - حفظه الله، والآخر اسمه بلاشير وهو مؤلف كتاب قيس في ابي الطيب المتنبي قد سبق لي ان عرضته على قراء هذا الباب من المقتطف ان للفرجة طائفة من المصنفات في قواعد العربية . ورأس هذه المصنفات كتاب دي ساسي De Sasy ، واليه رجع من عرض لذلك الفن وكتب فيه . ولكن علم اللغة خرج من حال الى حال في عتمة المائة التاسعة عشرة بفضل اجتهاد اهل اللسان بعد ان نشروا اطراف البحث على فصائل اللغات المختلفة من هندية - ساورية وسامية . فالتف العالم الالمانى موسين Socin كتاباً في القواعد العربية اجراء على مسح علم اللغة الحديث ، وأعاد يزوكلن طبع الكتاب . وهذان مستشرقان من مستشرقى فرنسا يخرجان القواعد العربية بلغتها مستظهِرين بأسول علم اللسان ، مع زيادة في شرح المسائل ومناجاة بالترتيب والتفصيل مما يقرب مثال احكام العربية لطلابها . والقواعد على قسمها المشهورين : الصرف والتحو . ففي الصرف قدم المستشرقان التعلق بالحرف على رسمه ، وفي التحو وقفا عند عرض المسائل من طريق الاستشهاد بالصحيح وعداً الصحيح من المائة الاولى للهجرة حتى آخر المائة الرابعة . فاستشهدا فيما استشهدا به بالقرآن والحديث الصحيح وكتب الجاحظ وابن قتيبة والأمامي للقالى ، ثم انه بدأ لما ان يستشهدا بعد ذلك بمقدمة ابن خلدون على سبيل الاستثناء . هذا وانها استمانا بما الله المستشرقون من قبل في ذلك الفن ، فأثبتا ذلك في درج المصادر

وهذا الكتاب جليل الفائدة حسن الترتيب واضح المسلك طویل النفس . على اني اصبت فيه ما لا بد من الاشارة اليه ، وان كان ما اصبت حقير الشأن . واليك بعضه :

- ١ - في رسم الشواهد - في صفحة ٥٨ : شكى ، والوجه : شكاً - بنت حسنة . . . والوجه : بنت - هذا وهل لي ان أسأل المؤلفين لم لا يستلzan علامة الاستفهام في العربية اذا ما استعملها في الفرنسية لتقص المترجم ؟ (ص ٣١٢ - ٣١٣) . ان علامات الترتيب للمبصرة
- ٢ - في ترجمة الشواهد - ص ٢٤٨ : النص العربي : « قد خلقنا فوقكم سبع طرائق » (القرآن ص ١٧٢٣) فجاء في النص الفرنسي : « عليكم » بدلاً من فوقكم
- sur vous ولعل الوجه au-dessus de vous - ص ٢٧٤ : النص العربي : « أراي أعصر خراً »

(القرآن ص ١٢٣٦) : «أرأيت أدم خراً (أي عبثاً لا صنع منه خيراً)»

« en train de fouler (du raisin pour faire) du vin. »

والوجه : « en train de presser du vin (du raisin) »

خراً باعتبار ما يؤول اليه، على ما هو مشهور

— ص ٣٣٠ : النص العربي : « بالأمس — وجاءت الترجمة : « أمس » hier. ولعل الوجه

(naguère jou jadis)

— ص ٣٦٤ : النص العربي : « هو كبير جداً » — fort gros. ولعل الوجه (très grand)

أو نحو ذلك

٣ — في احكام القواعد — ص ٢٧٣ : لم يفرق المؤلفان بين « ودَّ أن » و « ودَّ لو »

فان التعبير الأول جيد : « أحب أن »، على حين أن في التعبير الثاني معنى التمني (راجع أساس

الرب ج ٤ ص ٤٦٨ ص ٤ و ١٢ و ١٤).

— ص ٢٧٣ أيضاً : أهل المؤلفان وزود « قان » بالباء

— ص ٢٧٣ أيضاً : قال المؤلفان إن « كاد إذا سبقها نني فهي انما تبدل على المقدرة والقوة.

والصواب أن كاد إذا سبقها نني دلت على نفي مقاربة (كما في المنفصل للزعترى ص ١٣٣٣

ص ٢٧١) أو على الفعل بعد إبطاء (كما في رواية صاحب المصباح المير) مادة كاد عن الأزهري

وبعد فالكاتب فوق أن يبيِّن مثل هذه المآخذ وهو حقيق بأن يستضيء به الطالب

ويستأنس بالعلم

بشر فامسى

الشعراء اليهود العرب

٢٣٧ نسخة من القطع الكبير : مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

للاستاذ مراد فرج شاعر الاسرائيلية العربي في العصر الحديث ولع بالغة وبحوثها والنسق في

فقهها، وهذا الولع اثر بارز في شعره الرصين، وهذا نتيجة اشتغاله بمجسده الكبير « ملقى السنين

العربية والعبرية » الذي اصدر منه ثلاثة مجلدات ضخمة آخرها في العام الماضي وهو قائم الآن

بطبع المجلد الرابع منه علاوة على مؤلفاته الجديدة التي تبلغ ثلاثة وعشرين مؤلفاً في اللغة والادب

والقانون والدين. كما اصدر من شعره أربع مجموعات

وقد أخرج في العام الماضي اثنا عشر مائة منظومة شعراً ومشروحة ومفسرة وقد قصد في

ذلك التوفيق بين النص العبري للأمثال وما يقابله في اللغة العربية فاجتهد ان تكون الكلمة هي

هي في المتن أو من عين المادة بقدر استطاع وبقدر ما سمح به النظم

ثم قام في هذا العام بإخراج الطبعة الثانية من كتابه « شعراء اليهود العرب » بعد أن أضاف

إلى ديوان ابن سهل الأندلسي وتولى شرح كل لفظة شرحاً وافياً ، وقد اقتبس في أثناء الكلام عن السؤال القصيدة التي سبق أن نشرت في مجلة المشرق وقبلها لهذا الشاعر والتي شك المتكلم (١٩٠٦ ص ٤٠٤) ومرجليوث في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية (١٩٠٩ ص ٣٩٣) في نسبها إلى السؤال لجاري هذا الرأي مؤيداً ذلك بكثير من البراهين

والكتاب مصدر بمقدمة للدكتور اسماعيل أحمد عررض فيها وصلات التي قامت بين العرب واليهود وهجرتهم إلى الحجاز وتكاثرتهم فيه على أترقياء الثورة الكبرى ضد طبقة الحكام من الرومان وقيام هؤلاء بقمع تلك الثورة ، وانتهى منه إلى الكلام عن شرح المؤلف لشعر السؤال فقال أنه « شرح شعر الرجل شرحاً لغوياً دقيقاً يتضافر فيه العلم الواسع بفردات اللغة والذوق الشعري والأدراك لأسرار النظم العربي مما لا يترك مجالاً لمباحث آخر في هذا الباب على أن شعر السؤال غير مطروق في هذا الكتاب من الناحية الفنية من حيث يدل هذا الشعر على أصل ثابت في نفس الرجل وقرعة ذات بطن خاص ، ووجدان يفيض بصور الشعر وذلك لأن مؤلفه عالم لغوي يبله روح التحليل اللفظي والتدقيق في شكل القصيدة مما يجعله يصرف النظر عن استغراء الروح الشعرية القائمة وراء الجسم المادي للقصيدة . وإذا كانت كل قصيدة شعر تخفي وراء جسمها المتطور حالة نفسية غير منظورة فوظيفة النقد العليا هي الكشف عن هذه الحالة النفسية والعزول بها إلى الأصل الثابت من قضية الشاعر »

وهذا الكتاب ولو أنه اقتصر على الشرح اللغوي فهو مجهود مشكور على الوحدة الظاهرة فيه وهو أساس جيد ذلك للدارسين والباحثين

الصبر في

نداء المجهول — لمحمود تيمور

منشورات دار المكتوف بيروت ١٩٣٩

هي قصة جديدة للاستاذ محمود بك تيمور نشرتها له دار مجلة المكتوف في بيروت رغبة في تمكين الصلة الأدبية التي بين القطرين الشقيقين . والقصة مما لم يسبق للاستاذ تيمور أن يتسج على منوالها لسجاً متواصلاً في كتاب تام قائم برأسه . ويان ذلك أن الاستاذ تيمور عدل في هذه القصة عن الطريقة الواقعية التي اختارها عدولاً وراح تستهويه الطريقة التخيلية *Romanesque* على حد ترجمة صديقنا الدكتور بشر فارس . فقد كتب صديقنا في مقتطف يوليو الماضي كلمة في قصة تيمور السابقة وهي « فرعون الصخر » فدل على نهضة هذه الطريقة الأخيرة ضد تيمور . ثم كتب في مجلة « الرسالة » (١١/٦/١٩٣٩ رقم ٣٣) بحثاً طريفاً في « نداء المجهول » فصل فيه اللون التخيلي وميزه من اللون الرمزي :

قال : « واثبتون التخيل بحري الى سرمد الحوادث النوار و «الظواهرات» (كما يقول اليوم في مصر *admirations*) والى وصف العوالم التي تهبث السفل والى الكشف عن آفاق تضطرب فيها الأسمار والأقمار بكل ذلك رغبة في الفرار عما نعرفه ونلمسه ونؤمن به ، كل ذلك إرادة أن تلي النفس تلك يأتيها من وراء حجب هذا وبين التخيلية والرمزية المستحدثة وشائج من جهة ذلك الفرار من العالم المذوق لنا . غير أن هذه تثبت بما يحول في النفس خفية فتبرزه عزيمات وتصورات وافصالات ، ثم تستخرج ما وراء الحس وتدون ما يهجم على القلب ويرد على الهم وذلك من طريق التخيّل ، وانزع الصور من الأشكال والميئات ، واستباط المطابقات والمقابلات والاضافات مما يجري مجرى الموازنة البعده أو القرينة بين الحى والجسد . وجملة القول أن التخيلية تتناول الخارجيات من بلدان نائية وغرائب مستصلحة وحوادث أخاذة ، على حين أن الرمزية المستحدثة تتركز أوتادها في وادي المضرات والنوائج وما يلي المادة مباشرة »

وانقصة تجري حوادثها في لبنان ، في قرية من قرأها المضطّة ، وأبطالها مصري (وهو المؤلف) والمحليزية . وقر من اللبنانيين . وهي قائمة على فكرة تلحق بعم النفس مجملها أن النفس الرقيقة لا بد لها أن تصحي وأن تلي دعوة بعيدة خفية . وحوادث القصة من محض الخيال ولكن من غير إسراف ولا إغراب ، ولغتها سليمة بسيطة لا تكلف فيها ولا تثوب وبالجملة أن قصة الأستاذ تيمور حقيقة بأن يطلعا من برناج الى دقاق الفن ويود أن يبر لحظة من هذا العالم لطير في آفاق البطالة والغرابة

مصر الغد

تأليف محمود كامل الحامي — صاحب مجلة الجامعة — صفحاته ١٣٠ — طبع مطبع

هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير القدر يحتوي على نواة برنامج للإصلاح الاجتماعي والسياسي في مصر المستقلة . وضع مؤلفه على لسان الشباب المصري المثقف . فهو دراسات اجتماعية سياسية في قواعد برنامج للإصلاح العام في عهد مصر الجديد الذي بدأ منذ توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا

في الكتاب نقد شديد لشيء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مصر . والنقد قائم على تحقيق دقيق للاحصاءات الرسمية . واتصال وثيق بأعمال الحكومة . ولكنه لا يقف عند حد النقد بل يتساءل الى انزاح طرق عملية للإصلاح قد لا يوافق عليها كل قارئ . ولكن لها ميزة الاوضوح والحسم على الأقل وهي في رأي المحور وسائل الإصلاح التي تدور في ذهن الشباب المصري هنا بحث في حالة الفاقة في مصر وأسبابها ، وصاتها بالأجرام . فانتشار اتفاقية في مصر شيء . سهل كل بحث له متسع من الوقت للتقريب كما تقب الأستاذ محمود في جداول الاحصاء

وعنده ان هذه الحالة الزرية تجعل ملايين من المصريين « عبيد القرن العشرين » على حد قوله في إحدى فقراته. وهناك أيضاً في شركات الاحتكار وتفكرها وما يجب على الحكومة جاهدتها. والتعليم العالي في الجامعة يوزع بتدريج يسير من شأنه ومن سائمه انتخاب الممداء وما يحيط بها من نواح تجعل السيد مقيداً في القيام بأعباء منصبه على الوجه الذي يرتضيه ضميره العلمي. ومنها عيادات الاطباء الاساتذة في كلية الطب ووجوب اقبالها

وما يقترحه تعديل الدستور المصري وقانون الانتخاب تعديلات من شأنها ان تقصح المجال في الشركات الكبرى للشباب المصري وذلك بتحسين جعل مكافئاتها التجارية باللغة العربية. ونظام النيابة بدم جديد وذلك باعفاء المرشحين حاصل الشهادات العليا من شرط التأبين المالي وأن يضاف الى عدد الاصوات التي يملكها هؤلاء المرشحون ربع الاصوات الصحيحة

ومن الطبيعي ان لا يلقى المؤلف مقترحاته جزافاً بل هو يؤيدها بالحجة وانهم في نظرة الاهتمام بكل ما يكتب في موضوع الإصلاح الاجتماعي والسياسي ، لأن الكتاب هم الرواد الذين يهتدون الرأي العام ويرشدونه فإذا تكوّن هذا الرأي العام ونضج فلاصلاح لا يتأخر بعد ذلك كثيراً

من أدب الفرائعة

بطل محمد صابر — صفحاته ٣٢٦ من القطع المتوسط — طبع بمطبعة حليم بمصر

يسمى الأستاذ محمد صابر في جميع مؤلفاته لنشر المعارف والثقافة المصرية القديمة بين أبناء العربية فقد سبق له ان أخرج « صفحات من حياة الفرائعة ومصر تحت ظلال الفرائعة » واليوم يتصف العالم العربي والقصة المصرية بكتابه الجديد « من أدب الفرائعة » وهو يعد الأول من نوعه في لغة العربية أوضح فيه مؤلفه الأديب منزلة الفرائعة في الادب وأدبهم العظيم وتضلم على القصة والشعر والتشعر

وفي هذا المؤلف شعر قصص مأخوذة من أوراق البردي وهي قصص مصرية بحثة مشوقة الباق تظهر لك عادات الفرائعة وأخلاقهم والاحتفالات في عهدهم وقد اعجبنا بقصة الأمير طالك وبأسلوبها ونأمل ان يوفق المؤلف في البحث عن بقية هذه القصة الممتعة مكتوبة في مدرج بردي آخر أو منقوشة في إحدى المقابر لتعرف الى أي حد وصل خيال المصري في نسج القصة وتصوير وقائعها. وفيه بعض الأغاني التي نثر عن مشاعر الشباب والأغاني الشعبية التي تلقى في الحفلات مع عزف الموسيقى وتسمى « نشيد العازف » وبعض نماذج من الرسائل المتداولة في ذلك العهد والحكم والنصائح. والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد ومزين بصور كثيرة وهو نسخة أدبية مختارة تشهد للمؤلف براعته ودقة بحثه وحسن اختياره

فهرس الجزء الخامس من المجلد الخامس والتسعين

٥٠٥	اكتشاف السمة في تركيب القرة وحلها
٥١١	صلة الري بالصححة في المملكة المصرية : للدكتور محمد خليل عبد الخالق بك
٥٢٠	قلي : (قصيدة) طمن كامل الصبر في
٥٢٢	عاطفة الحب ركب نشأت : لأدب عباسي
٥٢٦	فكتور سرجو : قصة حب الاول ورسائل غرامه
٥٣٢	اسرار الفون في حياة النبات والحيوان
٥٣٨	خليل مطران شاعر العربية الابداعي : للدكتور اسماعيل احمد ادم
٥٥١	قوام اشعري وزحل : رأي جديد
٥٥٢	قرية نائمة (قصيدة) : لمحمد عبد النبي حسن
٥٥٣	الاغذية الكيميائية الحديثة : لموض جندي
٥٦٢	ناحية الجون في الادب العربي : لسليم خياطه
٥٦٧	تأسيس سامرا : بقلم الكتبتن كرزول : ترجمة السيد محمد رجب
٥٧٧	سير الزمان * بريطانيا - فرنسا وحدة لا تقسم عراها - روسيا والبلطيق من ايفان الرحيب الى ستالين - يونيات دولية : ١ - بولندا تموت لتجيا ٢ - الحرب لا تنجزاً ٣ - تعديل قانون الحياة الاميركي

٥٩٦	باب للراثة والمناظرة * مفردات انبات : لمحمد مصطفى الدياماني . حول رسائل الدكتور اسماعيل ادهم ، ليد التطيف النشار . حول مناظرة « مباحث عربية »
٦٠٠	باب الاخبار الحمية * انواع القتال التي يستهدف الناس خطرها في الحرب . اهم القواض التي يجب ان تنصف بها : مادة الكيميائية الحمية . جوائز نوبل الدنية : اغلاق الماسكات الالمانية . خط الاثم الاول ضد الزكام . لو كان ليز جيا . جزائر آلد . ذكاء القردة : لموض جندي
٦٠٧	متنبية : لتطفت * مع ابي الغلاء في سجنه : لعل محمود طه . قواعد اللغة النحوي : للدكتور بهر فرس . اشراء اليهود العرب : لتصيري . نداء المجهول . مصر الله . من ادب القرائنة